الثامن ان لا يكون اسم فاعله على وزن افعل فعلاء بالمد فلا يبنيان من نحو عوج فهو
اعرج من العيوب وشهل فهو اشهل من المحاسن وهو بالشين المعجمة وخضر الزرع فهو
اخضر من الالوان ولمي فهو المى من الحلى واختلف في المنع من ذلك فقيل لان حق صيغة
التعجب ان تبنى من الثلاثي المحض واكثر افعال الالوان والخلق انما تجي على افعل بتسكين
الفا وزيادة مثل اللام نحو اخضر فلم يبن فعلا التعجب في الغالب مما كان منها ثلاثيا اجرا
للاقل مجرى الاكثر وقيل لان الالوان والعيوب الظاهرة جرت مجرى الخلق الثابتة التي لا تزيد
ولا تنقص كاليد والرجل وساير الاعضا في عدم التعجب منها وقيل لان بنا الوصف من هذا النوع
على افعل ولم يبن منه افعل تفضيل لئلا يلتبس احدهما بالاخر ولما امتنع صوغ افعل التفضيل
منه امتنع صوغ فعلي التعجب منه لجريانهما مجرى واحدا في امور كثيرة وتساويهما في الوزن
والمعنى وهذه الشروط مستفادة من قول النظم وصغهما من ذي ثلاث صرفا قابل فضل
تم غير ذي انتفي وغير ذي وصف يضاهي اشهلا وغير ذي سالك سبيل فعلا فهذه سبعة
شروط ويوخذ الثامن من قوله ذي ثلاث فانه نعت لمحذوف تقديره من فعل ذي ثلاث وبقي
شرط تاسع لم يذكراه وهو ان لا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره نحو قال من القايلة فانهم لا يقولون
ما اقيله استغنا بقولهم ما اكثر قايلته ذكره سيبويه ونحو سكر وقعد وجلس ضد اقام فانهم
لا يقولون ما اسكره واقعده واجلسه استغنا بقولهم ما اشد سكره واكثر قعوده وجلوسه
ذكره ابن برهان وزاد ابن عصفور قام وقعد وغضب ونام وفي عد نام منها نظر فقد حكى سيبويه
ما انومه وقالت العرب هو انوم من فهد **فصل** ويتوصل الى التعجب من الزايد
على ثلاثة ومما وصفه فعلاء بما اشد ونحوه كما اقوى وما اضعف وما اكثر وما اقل وما اعظم
وما احقر وما اكبر وما اصغر وما احسن وما اقبح وما اشبه ذلك وينصب مصدرهما اي
مصدر ما زاد على الثلاثة وما وصفه على افعل فعلاء بعد اي بعد اشد ونحوه اي باشدد
ونحوه كاضعف واكثر واقلل واعظم واكبر واصغر واحسن واقبح وما اشبه ذلك ويجر
مصدرهما بعد اي بعد اشدد ونحوه بالبا لزوما فتقول على الاول ما اشد او اعظم
دحرجته او انطلاقه في الزوايد على الثلاث او حمرته او عرجه مما الوصف منه على افعل
فعلاء وتقول على الثاني اشدد او اعظم بها اي بدحرجته وانطلاقه وحمرته وعرجه وذلك
مستفاد من قول النظم واشدد او اشد او شبههما يخلف ما بعض الشروط عدما ومصدر
العادم بعد ينتصب وبعد افعل جره بالبا يجب وكذلك المنفي والمبني للمفعول
يتوصل الى التعجب منهما باشد ونحوه وباشدد ونحوه الا ان مصدرهما اي مصدر الفعل المنفي
والفعل المبني للمفعول يكون مؤولا بان والفعل المنفي وما والفعل المبني للمفعول
لا صريحا نحو ما اكثر ان لا يقوم وما اعظم ما ضرب بالبنا للمفعول واشدد بهما اي بان لا
يقوم وبما ضرب فتاتي بالمصدر المؤول دون المصدر الصريح اما في النفي فلانه لا يمكن ان
يستعمل معه النفي وان يعمل فيه الفعل الذي يتعجب بسببه واما المبني للمفعول فلا يبقى

لفظ

١٧٧

لفظ المنفي ولفظ الفعل المبني للمفعول لئلا يلتبس مصدره بمصدر المبني للفاعل ولو
امن اللبس جاز ايلاوه المصدر الصريح نحو ما اسرع نفاس هند واسرع بنفاسها قاله الشارح
واما الفعل الناقص فان قلنا له مصدر وهو الصحيح فمن النوع الاول فيوتى له بمصدر صريح
والا اي وان لم نقل له مصدر فمن النوع الثاني فيوتى له بمصدر مؤول تقول على الاول
ما اشد كونه جميلا وتقول ما اكثر ما كان محسنا واشدد واكثر بذلك اي بكونه جميلا وبما كان
محسنا واما الجامد نحو نعم وبيس ويدع ويذر والذي لا يتفاوت معناه نحو مات وفني فلا يتعجب
منهما البتة فلا يتوصل الى التعجب منها بشي اما الجامد فلانه لا مصدر له فينصب او يجر واما
الذي لا يتفاوت معناه فانه وان كان له مصدر فليس قابلا للتفاضل الا ان اريد وصف
زايد عليه فيقال في نحو مات زيد ما افجع موته وافجع بموته كما يرشد اليه كلام الشارح ولا يختص
التوصل باشد بما فقد بعض الشروط بل يجوز فيما استوفى الشروط فتقول ما اشد ضرب زيد
لعمرو وما ورد من بنا فعلي التعجب من غير استيفا الشروط فنادر لا يقاس عليه وتقدمت امثلته
في كلام الموضح وحكم عليها بالشذوذ ونبه عليها في النظم بقوله وبالندور احكم لغير ما ذكر
ولا تقس على الذي منه اثر **هذا باب نعم وبيس وما جرى مجراهما**
لانشا الذم والمدح على سبيل المبالغة وفي كيفية حكاية الخلاف في حقيقتهما طريقان احدهما
فعلان عند جميع البصريين والكساي من الكوفيين بدليل اتصال تا التانيث الساكنة بهما
عند جميع العرب وفي الحديث من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل
وتقول بيست المراة حمالة الحطب واسمان عند باقي الكوفيين بدليل دخول حرف الجر عليهما
في قول بعض العرب وقد بشر ببنت والله ما هي بنعم الولد نصرها بكا وبرها سرقة وقول اخر
وقد سار الى محبوبته على حمار بطي السير نعم السير على بيس العير واجيب بان الاصل ما هي
بولد مقول فيه نعم الولد ونعم السير على عير مقول فيه بيس العير فحذف الموصوف وصفته
واقيم معمول الصفة مقامها فحرف الجر في الحقيقة انما دخل على اسم محذوف الطريق الثانية وهي
التي حررها ابن عصفور في تصانيفه المتاخرة فقال لم يختلف احد من البصريين والكوفيين
في ان نعم وبيس حال الاسناد من قولك نعم الرجل عمرو وبيس الرجل عمرو فعلان وان الاسم المرفوع
بعدهما فاعل بهما وانما الخلاف بين البصريين والكوفيين فيما بعد اسنادهما الى الفاعل فذهب
البصريون الى ان نعم الرجل جملة فعلية وكذلك بيس الرجل وذهب الكساي الى ان قولك
نعم الرجل وبيس الرجل اسمان محكيان بمنزلة قولك تابط شرا فنعم الرجل عنده اسم للممدوح
وبيس الرجل اسم للمذموم وهما في الاصل جملتان نقلا عن اصلهما وسمي بهما وذهب الفرا الى ان
الاصل في نعم الرجل زيد وبيس الرجل عمرو رجل نعم الرجل زيد ورجل بيس الرجل عمرو فحذف
الموصوف الذي هو رجل واقيمت الصفة التي هي الجملة من نعم وبيس وفاعلهما مقامه فحكم لهما
بحكمه فنعم الرجل وبيس الرجل عنده اسمان رافعان لزيد وعمرو كما لو قلت ممدوح زيد ومذموم عمرو
ويرد قول الكساي والفرا انهم لا يقولون ان نعم الرجل قايم ولا ظننت نعم الرجل قايما والطريقة